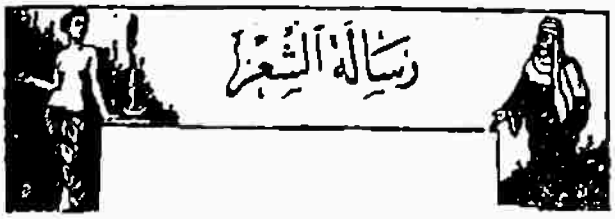

أغنية الحرمان

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري

الى صديق الأستاذ حسين وفيق الجادر

* * *

يا شباباً في دمائي يتدفق ... وشهاباً شع في أفق حياتي
عمري الأول ولى فترفق ... بالذي أبقيت لي من سنوات

* * *

سنوات قد تولين سدى ... مثلما يفنى على الأرض الشعاع
لم أجد في ظلها إلا العنا ... والأسى القاتل والدمع المضاع

* * *

أنا ذوبت شبابي في هواك ... وأبحت السهد جفني ودمي
أتراني لم أنل بعد رضاك ... ولقد بح من الشكوى فمي

* * *

إن تكن تسخر من دمعي وحبي ... فلقد صغتك من نسج خيالي
دمية أبصر فيها طيف ربي ... وأرى في ظلها سر الجمال

* * *

أنا كونتك لكن لا لقتلي ... ولإلقائي بأحضان الظما
تائهاً أقطع بالآهات ليلي ... وجراحي تتزى ألما

* * *

سرت والأشواق تستقبل دربي ... علني ألقاك في الوادي القريب
فلماذا عندما أصبحت قربي ... مت عني كغدو أو غريب

* * *

أكذا مرعان ما تهجرني ... مثقل الخطو بأغلال الزمن

قدماها . والحكومة والأمة الإسلامية جديرة أن تحميها وأن تحتفظ بها . ولكن كيف السبيل اليوم ، وليس لأحد أن يرغم أحدا على اتجاه بعينه في الدراسات ؟

قلنا إن الأزهر قام على عنصرين : على القداسة ، وعلى الفقر . ونحن لا نحب أن نبقى على العصا الأولى لأنها عصا وهمية سخيفة ، ولو أدخلناها في الأساس اليوم ، فأجدر أن ينهار البناء كله

وأما العصا الأخرى فما زالت باقية برغم مجانية التعليم ووجبة الغداء . ذلك بأن أقواما — وكثير ما هم — في ضر من الحياة . فإن وجدوا مجانية التعليم ووجبة الظهيرة ، فمن لهم بوجبة الصباح ووجبة المساء؟ ومن لهم بمصروف اليد والكساء ؟ إذن فليحتضن الأزهر الفقراء من هذا الصنف ، وليبق بأقسامه الثلاثة قائما ، وليقلل من هذه المعاهد المنبثة في أنحاء القطر ، فليست الدولة بحاجة إلى كثيرين من المتوسمين في دراسات الأزهر . وأخيرا فليكن الأزهر جامعة داخلية تضمن الطعام والكساء والتربية والتعليم على ألا يزيد داخلوه كل عام على مائة . وليضمن لطلابه ومتخرجيه من الميزات ما تضمن الحكومة لمتخرجي الجامعات الأخرى

وليستصف هذا الوفر الوفير من الأساتذة والكتاب عاما في إثر عام ، وليبق فيه خلاصة مخلصة من الأفذاذ علما وخلقا ، وليرب هؤلاء الجدد من الطلاب تربية حرة لا تخضع لمبدإ من مبادئ السياسة ، ولا تنقاد لغرض من أغراض الحكام . فإذا تخرج في كل عام من هؤلاء عشرة فلنرين فيهم ما نرجو للأزهر من مكانة علمية وخلقية ، وليقوم من الأزهر بعد على قدميه ، وليثبتن أنه أهل للحياة !

وقد يظن متظننون أن هذا خيال خائل ، ولكن سوف يشهدون بأعينهم هذا الإعراض الشنيع عن الأزهر ، وعن دار العلوم حين ينقطع سببها من الأزهر ، وسيجدون أنفسهم قد أخلدوا إلى الآمال أكثر مما يصح الإخلاد ، وأن ما يواجههم من الشر أكبر من أن يدفع بالتصايح والبكاء !

فاضل السيد شاهين

فكأن لم تك قد حملتني عبء آلام ثقيلات المحن

* * *

سوف تلقاني وألقاك أنا وعلى كفي جراحي ودمي
فإذا رف الهوى ما بيننا أترى يدنيك مني سقمي

* * *

أم ترى أظمأ والنبع غزير وحوالي ظلال وجني
شاه وجه الحسن إن كان المصير ما ألاقيه وياويح التي

* * *

بغداد عبد القادر رشيد الناصري

في لجة الصمت ..

للأستاذ محمود فتحي المحروق

أيهذا الغريق .ياشاعر الصمت.. كفاك التحديق خلف الضفاف
قد مضى الزورق الحزين .. ومازلت تغني للموج سر الطواف
هي ذي يا شق هوج الأعاصير تدوى .. وأنت تهب السواقي
سوف تطويك عاصفات من الصمت .. فتشدو ممزق الأعطاف
وستمحو الأمواج بيض أمانيك ... وتنعى جنازة الأطياف

* * *

أيهذا الغريق .. رفقا بدنياك . . خلف الضفاف صمت عميق
قد تضللت ! ... ماتصباك ياشاعر ؟ .. عد .. فالحياة بحر سحيق
كلما رمت للحياة وصولا .. سخرت منك موجة وبروق
فم تقضي الشباب في غيهب الصمت أوتطوى المنى. وأنت غريق
وعداً ؟ .. لن تعي سوى صرخات .. يتغنى بها الظلام العميق

* * *

أيها الشاعر الذي يتغنى .. تهت في الكائنات عرضاً وطولا
إرجع الآن .ان ترى ثم شيئاً..أنت في الأرض ترنجى المستحيلا
أنت ياشاعر السكينة قلب .. أوصد الكون دونه المجهولا
لم هذا الوجوم ؟ . حسبك دنيا .. خلقتها الأحلام عرسا جميلا
لفظ هذه الحياة ... وسخف أن تظل..الحياة. تبغي الوصولا

* * *

أيها الصمت يا إله المآسي .. أيها الخالد الذي ليس يفنى
أنا ياصمت ـ لو علمت ـ فؤادا .. سادرا في اللجاج ضيع لحنا
آه .. ياصمت .. قد عييت فعد بي . . نحو دنياي خافقا مطمئنا
موجك الساحر الروع أغراني .. فما ثمت في ضفافك أمنا
أبداً .. سوف يستبيني سراب. منك يا صمت.. كاذب..يتجنى

* * *

أيها الصمت .. أيها العالم الزاخر .. رفقا بجسمي المكدود
أنا ياصمت خافق .. رائع اللحن .. دجى الأسرار .. جم الشرود
سحرتني إلهة الشعر . في هيكلك الحالم .. الرهيب .. البعيد
عبثاً .. أستبين زورق أحلامي . وقد طوق الضباب وجودي
عبثاً .. ان يعود غير حطام .. يتهادى تحت الظلام المديد

* * *

رحمة منك .. قد سئمت حياتي .. وسئمت الشرود خلف البحور
ها أنا الآن .. بين فكيك ياصمت .. فرفقاً .. بخافق المسحور
ها أنا الآن..بين موجك طيف..راعب الظل.. كالشذا المأسور
ليتني كنت صرخة في فم الدهر تلاشت..أو كنت بعض سطور
ليتني مت قبل أن أدفن الأحلام في بحرك العميق ... الغزير

* * *

آه..ياصمت..لا تكن مثل دنياي خؤونا.. فخلني واكتفائي
لا ترعني..فقد كرهت حياتي..واجتويت السكوت فوق التراب
ليس لي في الحياة أي آمال .. فواخيبة المنى والرغاب !
منذ أن تاه زورقي بين أمواجك.. ياصمت .. ضاع مني شبابي
أسفا .. خابت الظنون وماتت .. أمنياتي في خاطري المرتاب

(الوصل ـ العراق) محمود فتحي المحروق